

البداية والنهاية

وكان هجاء له قدرة على ذلك وصنف كتابا سماه مقراض الأعراض مشتمل على نحو من خمسمائة بيت قل من سلم من الدماشقة من شره ولا الملك صلاح الدين ولا أخوه العادل وقد كان يزن بترك الصلاة المكتوبة فإعلم وقد نفاه الملك الناصر صلاح الدين إلى الهند فامتدح ملوكها حصل أموالا جزية وصار إلى اليمن فيقال إنه وزر لبعض ملوكها ثم عاد في أيام العادل إلى دمشق ولما ملك المعظم استوزره فأساء السيرة واستقال هو من تلقاء نفسه فعزله وكان قد كتب إلى الدماشقة من بلاد الهند ... فعلام أبعدم أختة ... لم يقترب ذنبا ولا سرقا ... انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفي كل من صدقا

ومما هجا به الملك الناصر صلاح الدين C تعالى .

... سلطاننا أعرج وكاتبه ... ذو عمش ووزيره أحذب ... والدولعي الخطيب معتكف ... وهو على قشر بيضة يثب ... ولابن باقا وعط يغش به الن ... اس وعبد اللطيف محتسب ... وصاحب الامر خلقه شرس ... وعارض الجيش داؤه عجب

وقال في السلطان الملك العادل سيف الدين C تعالى وعفا عنه إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الانفاق ... هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والارزاق

وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس فجاءت حمامة خلفها جرح فألقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة به فأنشأ ابن عنين يقول .

... جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلعب من جناحي خاطف ... قرم لواه الجوع حتى ظله ... بازائه بقلب واجف ... من أعلم الورقاء أن محلكم ... حرم وأنت ملجأ للخائف ...

الشيخ شهاب الدين السهروردي .

صاحب عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمويه واسمه عبد الله البكري البغدادي شهاب الدين أبو حفص السهروردي شيخ الصوفية ببغداد كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له أموال جزية ففرقها بين الفقراء والمحتاجين وقد حج مرة وفي صحبتته خلق من الفقراء لا يعلمهم إلا D وكانت فيه مروءة وإغاثة للملهوفين وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وكان يعظ الناس